

المعضلة «السنية» في العراق

منذ أن أعيد تعريف البعث التكويني للمجتمع السياسي العراقي على أساس انه يقوم على ثلاثة أجزاء: شيعة وكرد وسنة، كان إيجاد الطرف «السنى» الذي يمثل «طاقته» ويستطيع أن ينظمها سياسياً وينتج سرديتها الجمعية هو التحدي الأكبر الذي انتهى إلى إنتاج ظاهرة داعش. لقد تطلب تحويل السنة العراقيين إلى طائفة صراعات وتنافسات لم تنته بعد.

موت الحدأة السياسية في العراق

ليس جديداً القول ان العراق خضع طوال تاريخه الحديث وحتى العام 2003 لسيطرة نظم حكم تقودها نخب عربية سنية، وتلك النخب بنت سرديتها الوطنية العراقية تخفي حقيقة انها لا تمتلك ما يكفي من اصالته لتمثيل المجتمع المتنوع - والنشطي - الذي أصبح يعرف بدولة العراق بعد العام 1921. أخذت القدرة على إهزاء تلك العبئمة تتراجع مع التحول في طبيعة تلك النخب الهيمية نفسها، ومع الإخفاء التدريجي لنوع من الليبرالية العراقية التي ملكتها شخصيات مثل كامل الجادري وحسين جميل وغيرهما ممن سعوا الى طرح نموذج للوطنية العراقية أقل سلطوية وأكثر انفتاحاً. وأخذت النخبة السنية تتعسكر وتتأدل بقدر أكبر، ومن ثمّ تسببت تحت رحمة التحالف العشائري - المناطقى الذي تشكل في عهده أحمد حسن البكر وصدام حسين، تلك العودة إلى الولاءات القروية والعصبيات التقليدية أجهزت على ما تبقى من مشروع الحدأة السياسية العراقية، وأجهزت حتى على البعد العقائدي «العلماني» لحزب البعث نفسه، الذي أصبح منذ الثمانينات جهازاً أمنياً تعويياً خاضعاً لأهواء السلطة المطلقة لصدام حسين. معظم المؤسسات الفكرية والاجتماعية التي كان يمكنها أن تخفف من تأثير العصبيات الإقصائية أخذت تتراجع تحت ضربات العسكرية والقمع المفرط وفرض ايديولوجيا عبادة الزعيم، أخذ القاصيون بدورهم، والغاضبون، يلوذون إلى تلك الولاءات البدئية، الى فصاءات ما قبل الدولة بعدما أصبحت الدولة نفسها لا تعني أكثر من «النظام الحاكم». هكذا عادت الشيعة السياسية لتقدم نفسها بدلاً من سلطة «الأقلية السنية»، وهي السرديّة التي استخدمت لتبرير تبادل الأذوار بعد العام 2003. فقد أن الأوان «كي تحكم الأغلبية». بهذا الإختزال التيسبيقي لمفاهيم الأقلية والأغلبية، قيل للسنة في العراق انهم «طائفة»، وان على هذه الطائفة أن ترضى بحصّة من السلطة تناسب حجمها ك «أقلية».

خلافاً للطائفة الشيعية وللجماعة القومية الكردية، لم يكن السنة في العراق قد تحولوا إلى طائفة، فالطائفة ليست مجرد تصنيف يفرّس من الأعلى، بل هي هبة اجتماعية لها مؤسساتها وبنائها وسردياتها. تمكنت الطائفة الشيعية من إعادة إنتاج نفسها، ليس فقط كرد فعل على الإقصاء الذي شعر به المتنمون إليها، بداية بسبب العلمنة «القسرية» التي همشت مؤسساتها

معضلة البحث الإلكتروني في بلادنا حين لا «تروق» نتائجها: هل نغلق الاختصاص أم نزور إرضاء للأهواء؟ قصة باحثة جزائرية، ومؤتمر عن حقوق المرأة الليبية كما يؤمل بإقرارها في الدستور.

ما هي أسئلة «اللحظة» في مصر، بما يتجاوز الخواء الظاهر؟ وفي المؤتمر الإقليمي لوزراء التعليم العرب: كثير من السياسة قليل من التعليم. «الزاوية الحمراء»: السلطات المصرية تدعو الناس للاصطفاء.

العراق بلاد تُسبّر بالسحر الذي لا يقتصر انتشاره على الصعيد الشعبي. وفي «بألف كلمة»، لقطات من محكمة الجنابات في القاهرة: السعي لتصفية أجواء «25 يناير».



أحمد السوداني - العراق

تتعلق ببناء الدولة، فوجود قوات سنية وكردية وشيعية في ثلاث مناطق جغرافية قد يعني خطوه اخرى باتجاه التقسيم وربما صراعات مستقبلية، من هنا يجري الجدل اليوم حول قيادة تلك القوة اذا ما تم إنشاؤها، فينبغي تريد القوى الشيعية ربطها برئيس الوزراء «الشيعي»، تريد القوى السننية إعطاها استقلالية محلية لتصبح ذراعاً عسكرية سنية تحسّن موقف السنة في التفاوض مع خصومهم، تتفاوض ما كان ممكناً في اللحظة التأسيسية لعراق ما بعد صدام بسبب التيهان السني.

لحظة تأسيسية جديدة

نحن اذاً امام لحظة «تأسيسية» جديدة، بل عودة الى سؤال أكثر جذرية كان بالإمكان تجاهله حينما كان هناك أكثر من 180 ألف جندي امركي في العراق: من يمتلك القوة لفرض سرديّة جديدة للمجتمع السياسي العراقي عبر احتكار «العنف الشرعي» واستخدمه لتحديد ما هو شرعي وما غير شرعي؟ يظل هذا السؤال رهين ما سينتهي اليه الصراع الراهن مع داعش، وكيف سيملا الفراغ بعده. ورغم وجود مناخ تسويات منذ رحيل الملكي وإدراك جزء من النخبة السياسية ان المخرج يستحيل بمنطق المباراة الصفرية، إلا ان هناك أيضاً مناخاً متمسكاً وميوئلاً لاتخاذ الفرصة ليبن كل طرف واقفاً جديداً على الأرض. أصبح جزء كبير من الجيش العراقي، الى حد كبير، طرفاً رديفاً للمليشيات الشيعية التي تقاثل حماية لـ «الذهب»، بينما تمضي البيشمركة الكردية لترسيم حدود الاقليم - الدولة والتذكير على لسان رئيس الاقليم بان حدود سايبس - ييكو مصطنعة «والخراطج الجديدة ترسم بالدم»، وما زال الشريك «السنني» غائباً. ففي الوقت الذي يسبحه داعش باتجاه الحرب الكلية، تبدو طبيقته السياسية الموجودة في بغداد - وعمان واربيل - وكأنها طبقة منغية يصعب ان يأخذها الآخرون على محمل الجد.

في النهاية، ما زال علينا أن نتنظر لتعرف هل ما يجري هو مواصلة لحرب أهلية ابتدأت في العام 2003 وهي باتجاه حسم الطرف المنتصر فيها وترسيم حدود أكثر استقراراً بين «المكونات»، ام انها بداية لعقد اجتماعي - سياسي جديد يعرف العراق على أسس مختلفة عن السابق، ام هي كلا الأمرين معاً؛ وحتى ذلك الوقت، يظل العراق - كما الكثير من دول المنطقة - يعيش طرفاً انتقالياً نهاياته مفتوحة. لم تتبلور بعد السلطة القادرة على احتكار العنف وبناء الشرعية، والمجتمع العراقي ما زال يعيش في ذلك الحقل الهلامي بين الدولة وما قبل الدولة، لم يصل بعد الى إجابة نهائية حول كيفية إدارة تعايشها، ولا حول كيفية إنهاء هذا التعايش.

حارث حسن

زميل في معهد رادكليف/جامعة هارفارد/من العراق

توريث الذل

والذّ ساخطُ يعود إلى البيت بعد يوم عمل شاق. يتناول غداءه وهو يحمل مذباغاً في يده، وصحيفة في اليد الأخرى، وفي الخلفية التلأزج الوجبة لذيذة، أما الأبخار فيفسر هضمها: أخبار حروب ودمار وهزائم ثقافتهم القرحة لديه، وكفي ينفس عن نفسه، يرضف الشاي بالنعناع ويتندب قائلاً: «لعم الله العرب! شعب فاشل». وبهذه الكلمات الدينية ينهي وجبته كما تنهي الأم وجبتها قائلة «امين». مثل هذا مألوف لدى العرب أشد الألفة، وجميعنا سمعنا هذه الكلمات حين كنا نجلس صفراً إلى مائدة الطعام، ثم رحنا نتخلّف بها ما إن بلغنا الرشد. وما من موقف حياتي، سواء كان احتفاءً بالأعياد أو دفناً للأموال، إلا وبنلغ فيه أنفسنا ورحاننا. لم يسبق لي، أنا الذي نشأت في فلسطين المحتلة، أن شككت في هذه الشيعرة الغريبة، أو تساءلت لماذا ننمضي، نحن العرب، كلّ هذا القدر من الوقت في

شتم أنفسنا. هذه المشاهد كانت جزءاً لا يتجزأ من نسبيخ طفولتي، شأنها شأن طعام أمي، وياسمين الحديقة، وقذارة الشوارع. غير أنني بتقدّم العمر، رحت أخطب حبال هذا النفور من الذات الذي طال أجيالاً بأكلها. وصار يذكرني بتشخيص برنارد لويس للتوعك العربي، ذلك التشخيص الذي لا أوافق عليه إذ يصدر عن مراقب ما كان ليشغله قطّ أمر مداوائه. ووفقاً لويس، المستشرق والصهيوني، فإن إذلال العرب يمتد عميقاً على مدى قرون. ويعود إلى الوقت الذي خلطت فيه المسيحية الغربية مجدهم. لكنني كنت أقول لنفسي إن الإذلال تاريخي ودينامي؛ جاء به الفعل الإنساني ويمكن أن يزهد به هذا الفعل نفسه، فينتفي عن جبل إلى جبل. هكذا كنت أجلس إلى مائدة الطعام ذاتها، وأفكر بسلام أبي؛ لماذا يلغ نفسه وشعبه؟ وعلمت أن هذا هو كلّم جيله الذي أدلته الهزائم في الحروب.

وأنه يلغن العرب لأنهم وعدوا بشيء ولم يفوا به. وأن المذباغ الذي لا يكاد يبتعد عن أنه المبنى سبق أن ألقى حطبّ التقدم والحريّة. وأنه يقرأ الصحف بحماس لأنها سبق أن أشعرت به بأنه فاعل التاريخ. ذاك الذي يصنع الأخبار، ولا يكتفي بقراءتها. لكن مذباغه لم يعد يهدى بأي شيء هذه الأيام، ويات مقتضراً على تلاوة العزيمة. بات والذي في موقف المتفرج على تاريخه، وأخبار الخائبة توفر له مقدماً في الصف الأمامي يطل منه على مصير شعبه الماساوي.

ماذا عنّا نحن؟ ماذا عن جيلي؟ أدركت أنّ جيلي مختلف. نحن لم نزرع عرو على مذلات الحرب، بل على مذلات السلام. وعدّنا مذباغاً باتفاق نهائي في الأشهر القليلة، وبدولة فلسطينية في السنوات المقبلة، لكننا لم ننتل أيّاً منهما. خسرتنا سلاماً كان من المستحيل الفوز به، إذ صمّم لإلحاق الهزيمة بنا. ولكن، هل كنت نعلم

منظومة القيم

هؤلاء اتلفوا ممتلكات عامة، وسرقوا جهازاً لإسلكياً من ضابط: يا للهول، التهمة الأخيرة أسقطت على ما يبدو، ولكن الحكم بقي كما هو. تلك أحداث وقعت في يوم واحد محدد: 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2013، حين نظم الشباب أمام مجلس الشورى (الذي كان يشهد اجتماعات اللجنة التأسيسية للدستور) وقفة للمطالبة بإقرار منع محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية. فهاكم محكمة الجنابات تصدر عليهم العقوبات التي يستحقونها لتدخلهم في ما لا يعينهم من أمور لها أصحابها وأهل اختصاصها من علية القوم. تلك الأحكام تتجاوز وظائفها القضائية إلى حيز هو الأهم اليوم: كيف يستعاد زمام السيطرة. زلزال «25 يناير» تسبب بنشوة التأثيرين، فتجرأوا وحلموا بالتحرر، وهو أخاف المسيطرين.. وهم يعملون على قطع حكم على الشاب الناشط وزميله أحمد عبد الرحمن بالسجن خمس سنوات مشددة والمراقبة لخمس سنوات أخرى وغرامة مئة ألف جنيه. وحكم بشكل مشدد أكثر على الفارين، وجرى التساهل مع سائر المتهمين: 3 سنوات حبسا ومثلها مراقبة و«برضو» وغرامة مئة ألف جنيه، في ما يعرف بـ «قضية مجلس الشورى»، التي تبدأ بتهمة التظاهر من غير ترخيص وتنتهي بما يشبه تهم الإرهاب: «الترويع»! بل



زيد الزاوي - العراق

نديم خوري

استاذ وباحث من فلسطين

نحلة الشهال

120.800 هو عدد اللاجئين من دولة جنوب السودان

إلى السودان منذ كانون الأول/ديسمبر 2013. يتلقى 78.200 منهم مساعدات إنسانية، وقد أنشئ مؤخراً موقعان جديداً لإعادة التوطين في ولاية النيل الأبيض، ويعمل على توفير خدمات صحية مؤقتة لهما.

حركة المجتمع وتوجهاته

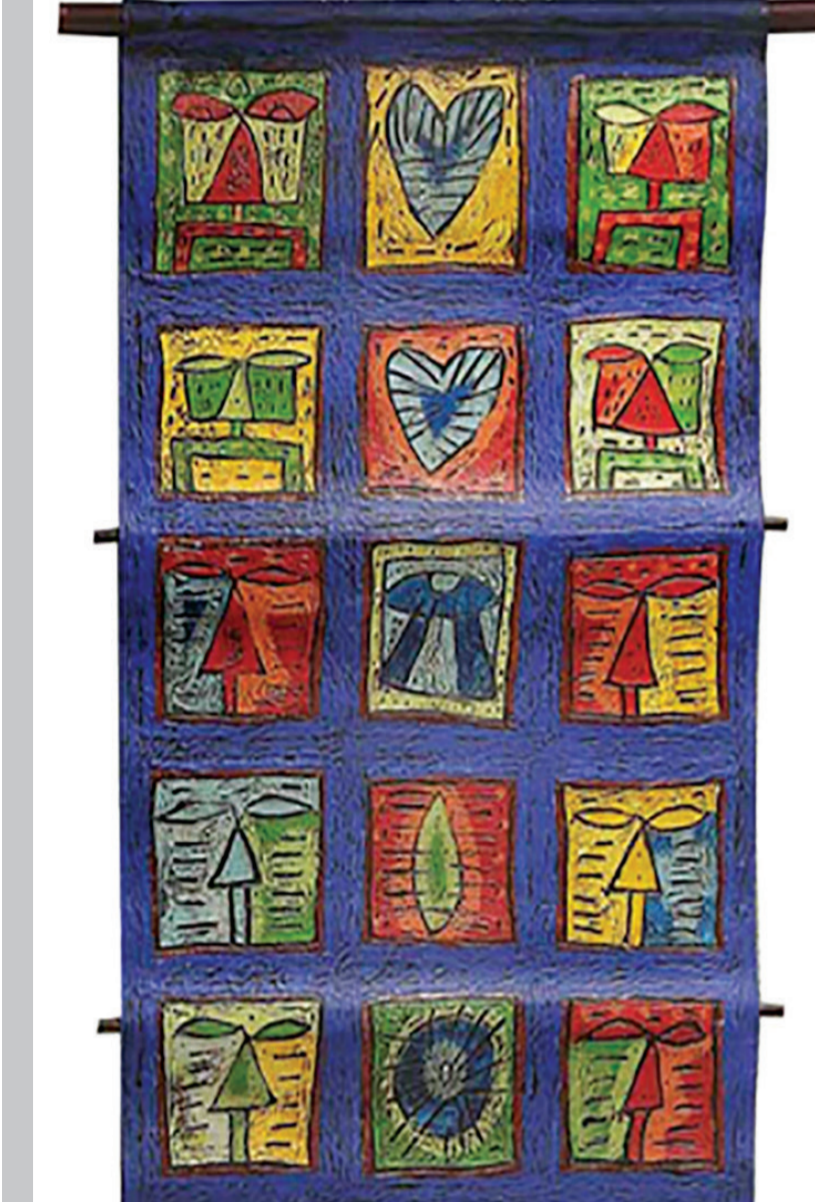
أسئلة اللحظة في مصر

هل قامت الثورة المصرية؟ المشهد الآن يبدو مرتبكاً وحائراً، والذين قاموا بالثورة أصبحوا يتسائلون بحدة عما حدث، وهل «عبث» بالتاريخ، وهل ما مضى كان مجرد أربع سنوات؟ كل هزيمة شديدة المرارة، والعجز أشد وطأة من الهزيمة نفسها.

فشلت الثورة في ترسيخ مشروع قيمي وسياسي.. بل لعلها وفي أحسن الأحوال تمكنت من ترسيخ بعض المفاهيم القومية داخل حيز الشباب في بعض المدن الكبيرة مثل القاهرة والإسكندرية والسويس والإسماعيلية... ولكنها اعتصمت على التحركات المختلفة للجموع بسبب ما أتاحتها الثورة من فرص سياسية للتعبيبة والحشد والتحرك الذاتي لقطاعات مختلفة من المجتمع. اللاجون والعمال والمهنيون قاموا بالآف الإضرابات، والاعتصامات وقطع الطرق، ومع ذلك لم يغب التشبيك والتواصل بين الجموعات الثورية وتلك الحركات الاجتماعية لتنتج تصوراً سياسياً واسعاً قادراً على الحكم والإدارة، ولم يتحقق البناء على مستوى التنظيم السياسي، ولا تستقيم حجة الوثائق الأمنية أو الاجتماعية، فالعيب كان مفتوحاً بالكليّة لبرهه من الزمن، والثوار كان مرحباً بهم من أسوان إلى سيناء.

سنوات النضال والقيم الجديدة

قامت الثورة من خلال تفاعل واسع بين أطراف وحركات سياسية متنوعة ومتباينة، تمكنت سنوات النضال الأربع الماضية من تكوين طيف واسع من الشباب يتفق على ملاحح وخطوط وقيم محددة طرحتها الثورة من خلال معاركها، أهمها تقديس الحرية، ورفض الوصاية الذكورية والأبوية، ورفض العسكرية والأمنية، والميل إلى قيم التمرد والحق في الاعتراض والرفض للتراتبيات الاجتماعية والسياسية والإدارية الفجة، وفي الحيز الديني الشبابي، يلحظ قدر كبير من الانفتاح بما يخص العلاقة بالبعد الأخلاقي والجنسية، علاوة على رفض التحرش والانتهاك الجسدي، وحصر المرأة في نطاق الشهوة، كما يلحظ أيضاً مزيد من القبول للآخر ونمط حياته، وقد أعلن كثيرون حرباً واضحة على منظومة الزواج القديمة وما تحمل من قيم وصاية وتحكم طبقية (مثل الغلو في المهور، أو اختيار العريس/العروس من قبل العائلة، وطبيعة التطلعات الاجتماعية والاقتصادية لتوامم الزواج كالتماثل في الثقافة والتعليم والاعتماد، وفي داخل مؤسسات الدولة والمجتمع المختلفة، من المستشفيات والمدارس إلى بعض الدورات العسكرية لإتمام شهادات التخرج الجماعي، أمكن رصد تمرد واضح على سريديات السلطة عن الثورة



والمجتمع والحكم... وهكذا، يمكن القول بأن مصر شهدت/تشهد ثورة حقيقية بمعنى محاولة إحداث تغير في بنيتي المجتمع والدولة. ولكن أين نقف الآن؟

1- ما حدث في مصر ثورة عرّت المجتمع أمام نفسه، فطرحته للمرة الأولى سؤال الحرية بجدية على المجتمع بمعزل عن قضية الاستقلال الوطني التي سيطرت على أشكال المقاومة والحراك السياسي كافة في العقود الماضية.

2- ما حدث ليس مجرد احتجاج واسع لتحسين ظروف المعيشة، بل اندفاع لدى فاعلي الحراك لتغيير شكل الحياة والعلاقات الاجتماعية والسياسية ونمط علاقات السلطة بالمجتمع، وشكل وطبيعة الدولة والفة الحاكمة المسيطرة عليها، وتغيير شكل العمران. في ذلك بذور قطيعة مع تاريخ مضى وتطلع لمستقبل مختلف.

3- جرى تفجير الكثير من الثوابت الاجتماعية الراسخة. لكن قوى الثورة تلك عادت لتفتحت عن تحمل مسؤوليتها أمام نفسها وأمام المجتمع وحركة التاريخ. وتجنبت النقاش، على الرغم من أن جملة ممارساتها تصارع بشكل عنيف بنية السلطة في المجتمع. وصارت تلك القوى شديدة الانغلاق على نفسها، ومطالبتها، وإن ظلت مشروعة، إلا أنها عكست انحسار دورها الاجتماعي و«مهمتها»، فعلى مدار سنة وأكثر، صار محور نضال الثوار هو ضد قانون التظاهر ومن أجل خروج المعتقلين. وفي محافظات عدة، بالأخص تلك التي كانت بعيدة عن الحدث الثوري، جرى اتهام الثوار بالثانية لإهتامهم فحسب بما يخصهم، أضف إلى هذا عدم وجود أي خطاب قادر على مداعبة الخيال الاجتماعي خارج فئة الشباب والثوار أنفسهم.. لم يتم الثوار إذاً بدور فيه القدر المتوقع من المسؤوليّة.

4- كانت الثورة المضادة أكثر درامية ووعياً بأن ما حدث في مصر هو ثورة واسعة.. وقامت بتفعيل نفسها وحشد قوتها ومؤسستها وخلق خطاب قوي تواجه به المجتمع وتدعوه للمتمرس خلف القيم القديمة وتقديس السلطة والمحافظة على شكل معين للحياة، وهي بذلك تحملت مسؤوليتها بما يليق باللحظة التاريخية التي كانت تواجهها، في المقابل، كان الثوار أكثر «استهتاراً» بالحدث، ساعين إلى الانتشاء اللحظي مثل إلقاء بعض زجاجات الموتوف على قوات الأمن، أو النجاح في إقامة مظاهرة أو احتفال بذكرى حدث من أحداث الثورة، في المقابل كنفث الثورة المضادة خطابها المناقشة كل ما يتعلق بأنسجة السلطة المختلفة. فشنت حرباً شعواء لاستعادة مكانة الأب والسيد، العسكر، الأمن، المؤسسات الدينية مثل الأزهر والكنيسة، السوق الحر، الاستثمارات الأجنبية، حتى أنها دافعت عن السلطة القديمة والقيحية داخل الأجهزة الإدارية للوحدات الرياضية الكبرى، فتمسكت بشخص مثل مرتضى منصور ورئيس نادي الزمالك، رغم مجمل سلوكه المشين والخارج عن القانون. ويمكن رصد وتوثيق

عليه، ومسؤوليتنا لم تعد تقف عند حدود التظاهر والاحتجاج، وإنما هي التساؤل حركة المجتمع وأهدافه وتوجهاته، وكيف سيدير علاقاته في المستقبل. اللحظة الراهنة هي لحظة خواء باتتياز، ولم يعد من الممكن الانتشاء من الأنظمة عبر الضغط عليها لإسقاط أجزاء منها. مثلما حدث في 25 يناير و30 يونيو.

علي الرجال

باحث في علم الاجتماع السياسي متخصص في الدراسات الأمنية، من مصر

كثير من السياسة.. قليل من التعليم

التي تحققت تقدماً ونمو مقارنة بسائر الأهداف الأخرى، مشيراً إلى نجاح بعض الدول في زيادة عدد رياض الأطفال (الحضانة) مثل قطر والإمارات والكويت والجزائر، والتي وصلت إلى اكتفاء بنسب تقع ما بين 70 إلى 80 في المئة بالمقابل، لم تتجاوز النسبة 30 في المئة في مصر و 1 في المئة في اليمن وتراجعت إلى 5 في المئة في سوريا.

السياسة أولا

فرضت الأوضاع السياسية الحالية في المنطقة العربية نفسها على أجندة المؤتمر، ولم يجر ذلك في الأحاديث الجانبية للمشاركين بل في الكلمات الرسمية للوفود العربية في ظل تغيب معظم الوزراء العرب بسبب الأزمات السياسية في بلادهم. وهو ما عبر عنه بوضوح عضو مكتب التربية العربي لدول الخليج (وهو وزير تعليم سابق باليمن) حينما قال إنه سيضطر لإلقاء كلمة اليمن بحكم جنسيته اليمنية وليس وظيفته العلمية نظراً لعدم وجود حكومة حالية في بلاده.

كذلك غاب وزراء ليبيا والعراق وسوريا وفلسطين وتونس ولبنان، ولكن حضرت وفود رسمية عنهم. وكانت المحاور الرئيسية لأحاديثهم هي تأثير مشاكل الاقتتال الداخلي على التعليم ومؤسسته، كما في حالة العراق واليمن التي أشار وزير تعليمها السابق إلى أن المتحانات ما زالت تجري بالمدارس إما غير ذلك فمتوقف. بينما أشار الوفد السوري إلى أن الجماعات الإرهابية أثرت في العملية التعليمية بسوريا حيث قام التنظيم الإرهابي بإلغاء كل الأنشطة المدرسية، من موسيقى وفنون في المناطق التي يسيطر عليها، يضاف إلى ذلك قيامه باستبدال المناهج العلمية الوطنية بمناهج أخرى، وفضله للبتات عن البنين في المدارس، بجانب أن الحرب الحالية أدت إلى تدمير ما يقرب من 10 في المئة من مدارس سوريا، كما أدت إلى توقف كل مشروعات تطوير التعليم وتحويل عدد كبير من المدارس إلى نظام الفترتين (صباحي ومساءلي)، مما يؤثر بالتأكيد في جودة العملية التعليمية. أما الوفد اللبناني برئاسة وكالة وزارة التعليم، فقد أشارت إلى الأزمة الكبرى التي يعيشها التعليم الحكومي والتجسدة في ارتفاع أعداد اللاجئين والنازحين العرب من كل من سوريا والعراق، بحيث وصلوا إلى نصف عدد الطلاب اللبنانيين، وهو ما يؤثر ويضغط بشدة على موازنة الوزارة المالية ويعرقل مشروعات التطوير. وهو ما أكدت عليه الأردن التي تعيش الأزمة نفسها، ولذلك طالب لبنان والأردن بضرورة وجود دعم مالي عربي متجدد (ودولي أيضاً) عن طريق اليونيسكو، بحيث يتم

على مدار ثلاثة أيام بمدينة شرم الشيخ المصرية، عقد اليونيسكو المؤتمر الإقليمي لوزراء التعليم في الدول العربية لمناقشة أوضاع التعليم في المنطقة العربية، تمهيداً لعقد المؤتمر الدولي للتعليم في أيار/مايو القادم بكوريا الجنوبية. المؤتمر العربي جاء تحت عنوان «التربية بعد عام 2015، وتحقيق جودة التعليم حتى عام 2030».

جاءت الأرقام عن واقع التعليم في المنطقة العربية صادمة، ففي التقرير العام الذي أعده اليونيسكو عن واقع التعليم العربي، ذكر أن واحداً من بين كل خمسة شباب عرب لم يكمل تحصيله العلمي الابتدائي، أي ما نسبته 20 في المئة، وبعدهم يصل إلى 10.5 ملايين شاب. واعتبر التقرير أن الفقر هو السبب الأساسي الذي يحول دون اكساب الشباب مسيرة التعليم، ومن ثم توقف اكتساب المهارات والكفاءات لمواجهة الحياة والحصول على فرصة عمل مناسبة، يضاف إلى هؤلاء الذين يطلق عليهم تسمية «المتسربين» أعداد إضافية من الأميين، وهؤلاء وصلت نسبتهم إلى 27.1 في المئة من إجمالي عدد السكان في المنطقة العربية، طبقاً لإحصاء عام 2013. علماً بأن نسبة الأمية عند الإناث تمثل ضعف نسبتها عند الذكور. وصافي القيد وصل عام 2011 إلى نسبة 88 في المئة، إلا أن الزيادة اعتمدت بالاناس على النمو السكاني وليس على تطور الوعي بأهمية التعليم، وهو ما يدعو للقلق حسب التقرير لأنه يعتبر دليلاً على عجز النظام التعليمي في الوصول للأطفال في سن المدرسة، وطالب التقرير بضرورة حل العقبات التي تقف أمام ذلك، خاصة الرسوم المدرسية وانعدام الأمن، بعد أن وصلت أعداد من لا يرتادون المدارس إلى 5 ملايين طفل، 60 في المئة منهم من الإناث.

الفشل...

كما كشف تقرير المكتب الإقليمي لليونسكو (مقره بيروت)، عن فشل الدول العربية في تحقيق أهداف برنامج «التعليم للجميع» الذي تم الاتفاق على وضعه كهدف استراتيجي في المؤتمر العالمي الذي عقد عام 2009. وأكد التقرير على تدني جودة التعليم، وطالب بضرورة تغيير أنظمتها في الدول العربية، وضرورة الانتقال من فكرة التمدرس إلى التعليم الحقيقي، خاصة أن فكرة الاعتماد على تعليم القراءة والحساب لم تعد منطقية في الوقت الحالي. وأضاف التقرير أن أوضاع المعلمين في الوطن العربي متقلبة، واستنكر تدني نسبة المعلمين الحاصلين نسب مؤهلات خاصة في التدريس لرحلة رياض الأطفال والتي وصف نسب تقدم العالم العربي فيها بالقلقة، رغم أن الحضنة هي من أكثر الأهداف

تخصيص صندوق مالي يتم الصرف منه لدعم النازحين في الدول التي تستقبل أعداداً كبيرة منهم.

... والحضور الخليجي

إذا كانت الملاحظة الأساسية حول المؤتمر هي غياب وزراء تعليم «دول المواجهة»، كما كان يطلق عليها والتي أصبحت الآن ساحات لاقتتال، ففي المقابل كان الحضور الوزاري الخليجي كامل العدد، باستثناء الوزير السعودي الذي اعتذر بسبب حالة الحداد على الملك عبد الله، فقد حضرت الكويت والإمارات والبحرين وقطر (التي حضر وزيرها ورفض التعليق على الأمور السياسية الخاصة بين مصر وقطر)، بينما تميزت الإمارات بأكثر وفد برئاسة وزير التعليم الإماراتي الذي تحدث عن تقدم التعليم الإماراتي وأن ما تسعى إليه بلاده الآن هو الوصول إلى المعايير العالمية.. وقد أكد على الفكرة نفسها وزراء التعليم في كل من الكويت والبحرين وعمان وكذلك الوفد السعودي، وانضمت إليهم أيضاً الجزائر، وكانت ممثلة بوزيرة التعليم.. السيدة الوحيدة بين وزراء التعليم العرب، واكتفت مصر باستعراض الخطة الإستراتيجية التي وضعتها للمرحلة المقبلة، ولكن رئيس الوزراء المصري الذي التقى الوزراء العرب في جلسة مغلقة طرح فيها فكرة ضرورة وجود شهادة تعليمية عربية على غرار شهادة البكالوريا الدولية، خاصة في التجارى العلمية، وبما لا يخالف التعليم الوطني في كل دولة، لأن مواجهة الإرهاب لا ينبغي أن تتم عسكرياً وأمنياً فقط، وإنما تعليمياً وثقافياً أولاً. ومن هنا تنشأ أهمية الشهادة العربية الموحدة التي قد تصد بعض أوجه الأزمات المستشرية في المنطقة العربية .

وما بين الحديث عن مجتمع الرفاهية والجودة التعليمية والوصول إلى العدلات العالية لعرضاها في المؤتمر العالمي للتعليم خلال الربيع القادم في كوريا (الذي أكدته دول الخليج) وبين تعليم يثن ويصرخ من الحروب واللاجئين كما عبر عنه الغياب الوزاري لأغلب الدول العربية، انتهى المؤتمر بدون إجماع عربي، اللهم إلا الاتفاق على المطالبة بزيادة موازنات التعليم في الدول العربية.. وهي منخفضة بشكل لا مثيل له في سائر العالم.

إيمان رسلان

صحافية متخصصة في التعليم، من مصر

صادق الفراجي - العراق



السؤال العربي
كتبه نائل الطوخى
2014

فجأة وأنا واقع على الأرض.

سألته عن رأيه في أدائي، فقال بفتور إن هذا لا يسمى اصطفاً، وسألني بغضب، لماذا لم أتصرف على طبيعتي وأنا أسمع الأغنية؟ قلت له بصوت خافت إن هذه هي طبيعتي، كنت خجلان بعض الشيء من نفسي ومن طبيعتي، مضى يزعق في وهو يقول إن طبيعتي هذه ليست أمراً أفعله بمزاجي.. من الدكتور هنا، أنا أم أنت؟ من يعرف طبيعتك، أنا أم أنت؟ شعرت بالخجل من نفسي أكثر، ولكنه كان بدأ يتهور. أخرج مسدساً من درج مكتبه وضربني بالرصاص. مت في لحظتها فقام من على كرسيه وأوقف جثتي ومضى يبتئها بالسامير في الحائط. مسح عرقه ونظر إلي بإعجاب وقال لي إن شكلي وأنا مصطف جيد جداً، وسألني إن كنت أشعر بتحسن الآن، ولم أرد عليه طبعاً لأنني مت. فعاد مكتبه وكتب في تقريره أنني تمكنت أخيراً من الاصطفاً، ولكن ما تزال لدي مشاكل في النطق. وقال إن هذا جيد لأن لا شيء يأتي دفعة واحدة، ولكن المهم الآن هو تحسين الحالة بشكل ملحوظ.

العراق: البلاد السائرة في السحر

لَقَّت عباؤها الفضفاضة وأطلقت يدها ورمت مسحوقاً أبيض على المرأة. راحت تتمتم بكلمات غير مفهومة وهي تحمل مبخرتها وتدور في الغرفة، بينما وقف الجميع ذاهلين يترقبون ما سيحصل عما قليل. قيل إن الوجه سيظهر جلياً في المرأة وستحقق معجزة إمساك الحرامي كما فعلت سابقاً، وقيل أنها ستجعل الحرامي يتكلم عبر المرأة ويعترف بسرقة وسيدلنا على مكانه لنقبض عليه. ارتجفت شفتا عمتي واتكا عمي على الحائط مذهولاً، إلا أن كل تلك البهجة لم تنتج شيئاً أعطتهما السحرة ورقة مكتوباً فيها أوصاف سارق تنطبق على جميع رجال بغداد، وأخبرت أنها أحد الأقارب، وليس بغريب عنهم أبداً، فهو يدخل ويخرج من المنزل من دون إذن. أجمعت هذه الكلمات الشك لديهما، وأدخلت الجميع في دائرة الاتهام، وصارت عمتي تراقب الحركة الشرائية لجميع الأقارب بسبب كلام الساحرة.

حصل ذلك أواسط تسعينيات القرن الماضي. سرقت مصوغات عمتي، كان الفقر على أشده، 40 في المئة من العراقيين يرزحون تحت خط فقير مدقع، ولم يعد أحد يثق بالشرطة بعد أن نخر أجهزتها الفساد. صارت العائلات تلجأ إلى السحر، وقبل أن القيادة، ويمقدما صدام حسين وثابته عزة إبراهيم الدوري، يفعلون ذلك ويعتمدون على سحرة من خارج البلاد وداخلها من أجل فرض السيطرة على العراقيين، واتخاذ القرارات الصعبة والمسيوية. كان هذا الكلام يتردد بشكل كبير في المجتمع العراقي الذي صار معزولاً عن العالم الخارجي، يحدهو الرسومة بالنار والعسكر!

بعد سنوات، يتضح أن السحرة كانت إحدى وكليات جهاز الأمن التابع لصدام حسين، تم ضبط وثائق في منزلها تحتوي تقارير مفصلة عن أهالي الحي الذي كانت تسكنه. كانت الطريقة المثلّي للتغلغل في المنازل ومعرفة ما يدور فيها هي السحر وقراءة الطالع، فضلاً عن إيجاد حالة من الشك بين العائلات التي صارت تعاني التفكير أصلاً بسبب الفاقة.

سلة الأزمات

أدى الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق منذ عام 1990 إلى بروز الأزمات الاجتماعية. تجاور الفقر مع تراجع القطاع الصحي، وبرزت الشعوذة مقابل انحدار المؤسسات التعليمية ونفثي مستوى الأمية. وضعت الأزمات الاجتماعية والاقتصادية في سلة السحر، كان هذا أحد الحلول الناجمة للاطمئنان على مجاهيل المستقبل في بلاد ما بين النهرين وسرعان ما انتقلت هذه الظواهر

إلى عصر الكولونيالية الجديدة في نيسان / أبريل عام 2003، حيث غابت جميع ملامح الدولة. انفلتت السلطة وتقل الموت في كل مكان، وصار الصراع على السلطة بين الجيش الأميركي الذي يذرع البلاد، والمليشيات التي تحقّق المدن على أشده، فيما الجيش العراقي يقف هزلياً أمام هذه القوى المتناحرة. دفع العراقيون الحائلون بالدولة المدنية وارتفاع مستوى التعليم والرفاه الاجتماعي ضريبة هذا الوضع الأمني؛ فقد ظل السحر أحد الحلول التي يعتقد الناس بنجاحتها.

تريد أن تكون ثرياً؟ الجواب بسيط، خاتم فيه تعويذة يصنعه رجل دين في مدينة الصدر، تريد حماية من الرصاص الذي يتمشى في الأجواء العراقية؟ هناك ساحر في منطقة بغداد الجديدة يصنع حجابات لأجل ذلك. محلول من عند ساحرة في منطقة الكمالية كفيل يجعل الزوج «حماراً» مربوطاً إلى كنية البيت. الزواج لفتاة ملت انتظار فارس أحلامها؟ محلول يوضع للرجل المختار في الشاي وقت الظهيرة. جار مزعج؟ خلطة من جلد الأفي السوداء وعظم حيوان نافق وعدة مساحيق توضع قرب باب منزله فتكفل تركه العراق يأكله وليس بيته فقط. مقابل هذه الحلول «الناجعة والسريعة» التي برزت، هناك الحاذير التي حملناها دائماً، إذ توصي الأمهات أولادهن دائماً بعدم شرب أو أكل أشياء تقدمها النساء العوانس في المكتب خشية أن يُوضع فيها «عمل». تصبح جملة «أمهات السحرة»، التي تطلق على النساء على مواقع التواصل الاجتماعي إحدى الجمل الرائجة التي تُشير في المخيال إلى أن الرجل مكتشف كل الأاعيب النسوية للالتفاف عليه. وفي «فايسبوك»، يلاحق السحرة أولئك الذين يعانون الضوائق. أنشأ هؤلاء صفحات ووضعو فيها صور موادهم الكفيلة بحل عقد الحياة، نشروا قصصاً عن المشكلات التي حلوها، والرزق الوفير الذي تنزل على زبائنهم، والأمراض العضال التي عالجوها بمسحة كف وقراءة تيمية.

الشعوذة السياسية

ولا يرتبط السحر بالعلمة فحسب، فبعد سقوط نظام صدام كان السحر له حضوره وتأثيره أيضاً. أحاطت حالة كبيرة بـ «القائد الضرورة» الذي اختفى فور احتلال بغداد، ترددت أنباء عن حمله قلادة تحميه من الإصابة بالرصاص، وقيل أن السحرة الذين جلبهم من أصقاع العالم يرافقونه في مخابته، وقيل أيضاً أن الجنود الأميركيين مروا من أمامه ولم يروه بسبب «الحجابات» التي صنعا له خصيصاً رجال دين وسحرة ومتصوفة.. ولكن اتضح أن السحر ليس مرتبطاً بالنظام الديكتاتوري، فأغلب السياسيين الذين ظهروا بعد احتلال بغداد في نيسان / أبريل 2003 لهم «أساليبهم» في خوض الانتخابات، أو اتخاذ القرارات

المصرية، أو القتال والصراعات. يتردّد أن رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، كان يضع خاتماً عند زيارته المناطق الخطرة، ونشرت تقارير عن لجوئه إلى «الاستخارة» في خوض العمليات العسكرية في مناطق النزاع. بالمقابل، تُعدّ مواعيد انتخابات المجالس المحلية أو البرلمانية موسماً لأواج بضاعة السحرة. تقف سيارات فارهة ورجال حمايات مدججون بالسلح أمام منازل هؤلاء السحرة من أجل معرفة حظوظ أصحابها بالفوز أو تعيين العراقي التي تحول دون ذلك، والحصول على «الحجابات» التي تُساعد على الظفر بالمنصب، والأدعية والمواد التي تصرف الإعلام عن سرقات المسؤول الحكومي. وقد اعترف علانية مسؤولون عدة في المحافظات العراقية بالجوء إلى هذه الأساليب.

وذهب نائب في البرلمان أبعد من ذلك حين كشف محاربة إسرائيل للعراق عن طريق السحر عبر إرساله البسة نسائية للمندنبات العراقيات رسمت عليها ملامس «السحر الأسود» اليهودي، والذي ترمي إسرائيل من خلاله - وفقاً للنائب - إلى «خلق المشاكل للمرأة في حياتها وعلاقتها الزوجية وحياتها العامة»، لافتاً إلى «حجم الضرر والتدخل الذي تحاول إسرائيل (وتركي) الحاقه بالعراق» من خلال السحر!

إنهم بيننا!

تُقدّر مصادر في وزارة الداخلية العراقية عدد السحرة والمشعوذين في العراق بنحو 8 آلاف شخص منتشرين في عموم البلاد، ويحصل هؤلاء على متوسط مداخيل تُقارب 8 آلاف دولار شهرياً، وليس لدى وزارة الداخلية أي قانون لحاسبتهم دون وجود شكوى من قبل «زبائنهم»، ولا تتدخل المؤسسات الدينية في عمل هؤلاء، وليس هناك حملة ضدّهم في منابر رجال الدين، هذا فضلاً عن أن بعض رجال الدين أساساً يصنّفون كسحرة أكثر من تصنيفهم كواعظين، إذ تطلّ «كرامات» بعض «المشايخ» إحدى أهم حالات «المنصب» المنتشرة في العراق. وتتداخل الطرق التقليدية الموروثة لصناعة الحجابات والعلاج بالقرآن، مع أعمال الساحر «المكلفة» التي يلجأ إليها الفقراء من أجل إيجاد حلول لضوائقهم، التي غالباً ما يكون حلها من شؤون الدولة وواجباتها. لكن إذا ما كان رجال الدولة يلجؤون إلى السحر، فما على المواطن فعله؟

عمر الجفّال

كاتب صحافي من العراق

2 تريليون دولار من أموال دول المنطقة تعود ملكيتها إلى عائلات ثرية، ويستحوذ السعوديون على نسبة 44 في المئة من الثراء في الخليج يليهم الإماراتيون بنسبة 30 في المئة. وحسب دراسة لـ «استراتيجي أن فورمالي بوز» فإن هذه الشريحة نمت نمواً سريعاً في السنوات الخمس الماضية بنسبة 21 في المئة.

ثرياً البقسي / الكويت

حلم..



arabi.assafir.com

المزيد على موقع «السفير العربي»

- ظاهرة أغاني «العرجانات» في مصر: انتشار كبير على الرغم من الانتقاد اللاذع - أحمد عبد العليم

- «التعليم للجميع» في أزمة النزاعات - موسى بيطار

- تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi

- تواصل معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

.. بألف كلمة

لانتهاه من 25 يناير



من داخل قاعة المحكمة

صدر الحكم على علاء عبد الفتاح بالسجن خمس سنوات بتهمة «خرق قانون التظاهر»، في القضية التي يطلق عليها «أحداث مجلس الشورى». وحكم على رفاقه بأحكام «أخف»: 3 سنوات، وأما الغرامة فموحدة: مئة الف جنيه. ضجّت قاعة المحكمة بعد صدور الأحكام بأصوات ذوي التهمين المعارضين الذين هتفوا: «يسقط يسقط حكم العسكري»، و«الداخلية بلطجية». وعلاء عبد الفتاح هو أحد منسقي ثورة «25 يناير».

هيئة الطرق والحفر

هل الحُفر في طريق الخرطوم مدني في عمل فني لم نرق إلى فهمه بعد؟ هل هناك عقد خفي بين جهتين لاستمرار هذه الحفر، حتى تباع الكثير من قطع الغيار وتزيد من دخل ورش السمكرة؟ هل هيئة الطرق والجسور ما زالت بهذا الاسم أم تغيرت لهيئة الطرق والحفر؟ «استفهامات» اليوم ستكون متواضعة الطموحات. هذا إن لم نقل يائسة ومحبطة، وبدلاً من الحديث عن المسارين وتوسعة طريق الخرطوم، لم يبق لنا إلا أن نشكو القائمين عليه إلى «هيومن رايتس ووتش»! بعد طول غياب لصيانة ما هو باق من الطريق، رأينا صيانة بدأت من نقطة محددة وسارت بسرعة ووصلت إلى قسم شرطة السيد وتوقفت. ماذا توقفت هنا؟ تركز السنة المارة هذا السؤال. خاصة أنه قبل سنتين أضيفت طبقة إسفلتية جميلة، بدأت من أول الطريق ووقفت عند النقطة نفسها (قسم شرطة السيد). هذه الحفر منتشرة على مساحة ليست بالقصيرة.. هل تعلم بهذا هيئة الطرق والحفر؟ أم في لعبة مقاول يُعدّ عن المراقب. هل هذه الطريقة متفق عليها لنقل النفايات أم في الأمر تدليس؟ وهل لهذا الطريق مراقب كما كان سابقاً (كنا قبل سنوات نعرف مراقب الطريق بالاسم وتتصل به ونبلغه، متطوعين، عن خلل ما ليأتي بعد ساعات ويصلح العطب)..

من مدونة استفهامات السودانية (السبت 22 شباط/فبراير 2015)
istifhamat.blogspot.com

رضا صيام المصري

وتلاقي المصريين كلمهم مهتمين بإسلام يكن ومحمد الغندور.. متجاهلين أهم مصري في تنظيم داعش: راجل شاف الظلم والاضطهاد وعانى من ويلات الاستبداد والقمع فأنحرف وبقي داعشي يقطع الرقاب ويقف الأعين ويحرق البني آدميين...
وبعدين اتعرف على واحدة اسمها دورييس جوك. اتجوزها، وبدل ما يكمل دراسته لبس مراته النقاب ولبس هو الزي الأفغاني، وبعدها خلع على البوسنة يجاهد.
قضى 4 سنين، ورجع ثاني ألمانيا.. ألمانيا اضلهدته عشانه جهادي وكده.. صح؟ قذمت له المعونة الاجتماعية ورفضت النجاة العامة تحريك أي تهم ضده، على الرغم من أنه نازل شتمتة في ألمانيا وحكومتها وشعبها لأنهم كفار يستحقون الموت، حرية تعبير بقي وكده. وكان مصاحب لطاقم خلية هامبورج اللي نفذت هجمات 11 سبتمبر.. اعتقاله صح؟ لا حطوه تحت المراقبة بس..

راح مول الجماعات الإرهابية اللي نفذت هجمات بالي في أندونيسيا في العام 2002 ومات فيها 206 أجنب، منهم 6 ألمان.. أخينا شاف انه مالوش عيش في بلاد الكفر دي بعد كده.. فقرر يسحب ديار الكفر.. راح فين؟ أرض الكنانة، رجع وعاش حياة هائلة سعيدة وسط زملائه في سيناء، يتدربوا على الأبي بي جي والمفرقات، وسافر من مصر لتركيا، ثم داعش..

من صفحة عبده فايد abdo.fayed على فايسبوك

مدونات

بطاقة الأداء المتوازن!

بطاقة الأداء المتوازن!
من خلال زيارتي لبعض الدول العربية وجدت أن هناك سوءاً في فهم بطاقة الأداء المتوازن سواء في المفهوم أو التطبيقات العملية لها. ومن المعلوم أن بطاقة الأداء المتوازن عند ابتكارها في الثمانينيات من القرن الماضي كان هدفها قياس أداء تنفيذ الإستراتيجيات من خلال مؤشرات تقاس عبر الزمن. لقد قدم العلماء والممارسون العديد من الانتقادات على البطاقة عبر العقود الماضية وجرى عليها تعديلات متعددة، والذي يهمني في هذا الأمر هو أن أهم شيء فيها حالياً هو التركيز على النتائج المطلوب تحقيقها من الشركة أو المنظمة من خلال قياس بعض المؤشرات الرئيسة لهذه النتائج (...).

بعض الأخطاء التي تقع فيها المؤسسات العربية إما سوءاً في الفهم أو التطبيق أو المبالغة في النظرة وعدم الاهتمام بالسياق الزمني والمكاني والثقافي الذي تعمل فيه المؤسسة. أحياناً تركز على المؤضة حتى في الإدارة وتنسى المضمون في خصم تبنينا للأفكار الجديدة في الإدارة، وتكتفي بالقول في هذا المقام «إنتي أسمع جمجمة ولا أرى طحيناً»، علينا الاهتمام بالمكونات الأربعة للبطاقة وهي التعلم والنمو والعمليات والعملاء والبعد المالي، ولكن بأوزان مختلفة بالإضافة إلى الفهم السليم لدلول ومضمون المكونات الأربعة والتركيز على أهم المؤشرات التي يبنى قياسها دورياً في كل بعد ومن ثم التعرف على مدى تنفيذ الإستراتيجية وتسييد عملية القرار في تصحيح مسيرة الأداء المؤسسي والتحسين المستمر لاداء وتحقيق النتائج المرغوبة وهي بيت القصيد.

من صفحة «داوود عبد الملك الحديابي» على فايسبوك